الرياض
الأحد ٢١ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٠٧

يوم وطني جديد وتجاوز الأزمات

راشد عثمان السكران*

يأتي يومنا الوطني المجيد هذه الايام في ظل عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الامين الذين بايعناهم بالأمس على الولاء والسمع والطاعة بعد أن ودعنا بقلوب يعتصرها الألم أخاهم وأب الجميع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

إن يومنا الوطني الجديد يأتي ونحن باذن الله نسعد لاستقبال طفرة مالية وتنموية بدأ المواطن السعودي يلمس ثمارها جلياً بعد أن أغدقت القيادة الرشيدة على مواطنيها من فيض هذه النعم، واستقبالنا ليومنا الوطني الأغر والجميل يأتي ونحن نشارف أيضاً على تجاوز أزمة حرجة لم تخضها بلادنا من قبل انها الحرب على الإرهاب الذي يتهدد منجزاتنا الحضارية والأغلى من ذلك كله أمننا واستقرارنا اللذين ارتبطا بوطننا ومواطنينا مثلما ترتبط صحراؤنا بشمسنا، ولكن لن يفتر عزمنا وقلوبنا بعضها تلتف ببعض لتقف سداً منيعاً ضد من يريد النيل من بلادنا التي كرمها الله وشرفها بقادة آثروا رفعتها ورفعة شعبها على راحتهم مهما كانت التضحيات..

أتمنى أن يكون يومنا الوطني دائماً موعداً مع مشاريع ليست تنموية فقط بل ووطنية نبرهن من خلالها بالقول والعمل مضامين تكاتفية تبقى شاهدة على مر الأجيال وترتبط بذكرى اليوم الذي توحدت فيه بلادنا لتعمق في نفوس الأجيال حب التضحية من أجل تراب الوطن، أقول: لابد من تكريس وتعميق الولاء للوطن في هذا اليوم الأغر، كما أن على مسؤولي التربية والتعليم في مؤسساتنا التعليمية ضرورة معالجة ضعف الحس الوطني إن وجد لدى النشء وتعميق الولاء لديهم، لا نريد أن يتحول اليوم الوطني إلى برامج اعلامية فقط ومجرد شعارات ترفع بانتهاء اليوم الوطني بل لابد أن يكون هناك شيء جديد نحو تعميق الولاء والانتماء لبلادنا وقادتنا كي يضاف إلى نهضتنا ونسعى إلى تحقيقه وترسيخه في كيان المواطن وأن يكون هناك اضافات ملموسة هدفها تطوير الحس الوطني وتكريس الوحدة الوطنية، ولا يبقى اليوم مجرد تذكر للماضي فقط بل ودعمه بما سيتم عمله من انجازات مستقبلية.

وقفة:

إن وطناً بناه الآباء والاجداد وصبروا على هجير الصحاري وألم الجوع والفاقة ليحولوه بفضل الله لوحة غناء يأتيها رزقها من كل مكان جدير بأن نحافظ عليه وننقاد خلف قيادته الحكيمة مهما كلفنا ذلك من تضحيات، إن الوطنية يجب أن لا تكون مجرد كلام فقط وأن لا نتذكرها فقط في اليوم الوطني بل يجب أن تكون وطنيتنا دائمة ومتأصلة ولا غنى لنا عنها وأن نكون في كل يوم نعيشه على ثرى وطننا آمنين مكرمين معافين هو تذكير لنا بحق الوطن والمواطنة الحقة.

إننا مواطنون سعوديون جبلنا لنبقى بإذن الله سداً منيعاً دفاعاً عن وطننا وقيادته تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» يسير الخلف على درب السلف ولنقف في وجه كل الأقزام الذين يريدون أن ينالوا

من ثوابتنا وحبنا لقادتنا آل سعود الأشاوس رحم الله من مات منهم وأيد الباقين في نصره وحفظه وتأييده وجعل فيهم الصلاح لهذه البلاد، ويكفي أن نقول لمن يريدون النيل منا تباً لكم فوطننا وتكاتفنا خلف قيادتنا أقوى من حملاتكم وسياساتكم التآمرية، وفوق أحقادكم مهما بلغت ولن يعيقنا عن مستقبل مشرق لبلادنا دجلكم وغوغائيتكم، وسنسعى دوماً بإذن الله نزاحم الأمم في سباق الحضارات والرقي متسلحين بسلاح العلم والعمل وفق ما تمليه علينا عقيدتنا السمحة متجاوزين دعاة الانكفاء ونابذين دعاة الارتماء.

* أخيراً وليس آخراً..

أيها الوطن القبلة.. أيها الوطن الهوية.. أيها الوطن الوفي نحن أبناؤك أوفياء لك مهما كان ثمن الوفاء والتضحية.. هكذا أقولها أنا المواطن ويقولها كل سعودي مهما كان موطنه في مملكتنا الغالية المملكة العربية السعودية.

* محرر صحفي